

44 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 465 (إلى) 175 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

اله وصحبه ومن والاه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. امين. قال المصنف رحمه الله - [00:00:00](#)
لكن اصوات العباد وفعلهم كمداهم والرق مخلوقان. فالصوت للقارئ ولكن الكلام كلام ورب العرش ذي الاحسان هذا اذا ما كان ثم وساطة كقراءة المخلوق للقرآن. فاذا نفت تلك الوساطة مثلما قد كلم المولود من عمران. فهناك المخلوق نفس السمع لا شيء من -

[00:00:26](#)

المسموع فافهم ذاتي هذه خلق له الفاظه ومعاني والآخرين ابوا وقالوا شطره خلق وشطر قام بالرحمن. زعموا زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموه قرأنا هذا الذي نتلوه مخلوق كما قال الوليد وبعده الفتان والآخر المعنى القديم فقام - [00:00:56](#)
بالنفس لم يسمع من الديان رحمه الله كلام بعد ما قرر ان القرآن انك ان القرآن وعين كلام الله منه حقيقة ها لما قرر هذا رجع الى قضية الكلام اصوات العباد - [00:01:39](#)

وان هناك فرق بين كلام الله المسموع من القراري وبين صوت القاري نفسه اذا صوت القارئ بقول الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد هذا الكلام كلام الله. اما الصوت المسموع فهو صوت القاري - [00:02:07](#)
هذا المقصود المعنى بالكلام هو المتكلم به المعنى بالكلام والمتكلم به والمعنى بالصوت هو المسموع هذه الرنة رنة الصوت اما المسموع من الكلام فهو كلام الله هذا هو المقصود نعم - [00:02:28](#)

قال الشارح رحمه الله لكن اصوات العباد وفعلهم كمداهم في الرق مخلوقان. هذه اربعة اشياء الصوت والفعل والرق والمداد الصوت النطق والفعل حركات الفم واللسان. والمداد الحبر والرق الورق المكتوب عليه - [00:02:51](#)
قال تعالى في ربط منشور. كلمة مخلوقان بمعنى مخلوقات انه ذكر اربعة اشياء ها لكنها لاجل القافية الا انه اه او ان التثنية راجعة الى كمداهم والرق المداد والرق مخلوقان - [00:03:15](#)

والاصوات والعباد كذلك. اي هذا المعنى يكون التثنية هنا راجعة لما كمداهم والرق نعم فهذه الاربعة مخلوقة. ولهذا الصوت للقارئ ولكن الكلام كلام رب العرش ذي الاحسان. هذا اذا ما كان ثم وساطة كقراءة المخلوق للقرآن - [00:03:40](#)
يعني فالصوت للقارئ والكلام كلام الباري عز وجل اذا انتفت تلك الوساطة من السماء ولذلك العلماء يقولون كلام كلام الباري والصوت صوت القارئ صوت هذه رنة الصوت ها هذي صوت الباري منهم صوته غليظ ومنهم صوت جيش ومنهم الرقيق ومنهم ناعم -

[00:04:01](#)

لكن هذا الكلام كلام من كلام الله يتلوه هذا القارئ يقول هذا اذا ما كان ثم وساطته قراءة المخلوق للقرآن هذا اذا كان اه ثم اذا ما كان الماء هذي زائدة - [00:04:27](#)
لا يقول هذا الكلام نقوله اذا كان هناك وساطة اذا هذا يعني الذي قلناه اذا ما ما يعني اذا كان ثم اي هناك وساطة يعني واسطة كما كما لو ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم القرآن - [00:04:52](#)

القرآن الذي يسمعون هو كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله من اين يسمع؟ من النبي صلى الله عليه وسلم اما الصوت المسموع فهو

صوته عليه الصلاة والسلام هذا هو اذا كان هم وساطا - [00:05:17](#)

وساطة يعني واسطة مقرئ قارئ كقراءة المخلوق القرآني هذا مسألة الكاف هذه كافة تمثيل مثل المقصود بالوساطة ثم قال فاذا انتفت تلك الوساطة ها يسمعه من الله مباشرة كسماع جبريل من من الله اذكى سماع موسى من الله - [00:05:31](#)

هذا ما يقال هذا هو صوت الله سمع صوت الله ان الله ينادي يوم القيامة صوت يسمعه من بعد كما يسمع من قرأ صريح اذا انتفت تلك الوساطة مثلما قد كلم المولود من عمران فهناك المخلوق نفس السمع لا شيء من المسموع فافهم ذاتي - [00:05:56](#)
قول المولود من عمران يعني موسى بن عمران عليه السلام. حيث كلمه الله تكلما هنا اذا كلم الله عز وجل احدا بلا وساطة فكلام الله غير مخلوق وهو المسموع. والسمع الذي ادرك الكلام مخلوق. هم - [00:06:25](#)

هذا هو هذا يقول هنالك المخلوق نفس السمع. سمع موسى هو المخلوق اما المسموع الذي سمعه فهو كلام الله حقيقة نعم فافهم ذاتي فماذا الدقة الفرق بينهم اذا السمع هنا فعله - [00:06:43](#)
اللي استمعه استمعه بفعله هو ففعله مخلوق هذا مراد ابن القيم ابن القيم حتى لا يأتي شخص ويختلط عليه ويقول هل الذي سمعه موسى كلام الله نقول نعم كلام الله - [00:07:06](#)

يقول اذا سمع موسى مخلوق او لا نقول سمع موسى مخلوق ولا يعني انه المسموع مخلوق فعل موسى مخلوق خلق لله والمسموع الذي سمعه من الله كلام الله هذا المقصود - [00:07:20](#)

هذه مقالة احمد ومحمد وخصومهم من بعد طائفتان. قوله احمد ومحمد يعني احمد ابن حنبل رحمه الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخاري قال ان هناك فرقا بين المقروء والقراءة - [00:07:41](#)
وبين القارئ والمتكلم والمتكلم بالمقروء المقروء غير مخلوق. والقراءة مخلوقة والقارئ مخلوق. والمتكلم بالمقروء والمتكلم بالمقروء وهو الله عز وجل طبعا غير مخلوق. فكلامه غير مخلوق وبهذا التفصيل يزول الاشكال - [00:08:01](#)

فها هنا فرق بين الكلام والمتكلم وبين القارئ والمقروء. ولهذا قال بعض السلف كما اشترت اليه من قبل الصوت صوت القارئ والكلام كلام ففرق بين المفعول وبين الفعل. وهذا التفصيل تزول به اشكالات كثيرة. ولهذا لو قال قائل سمع شخصا يقرأ القرآن انه مخلوق - [00:08:22](#)

فهذا غلط لانه يحتاج الى تفصيل يقال صوت القارئ وحركاته مخلوقة لا شك. اما المقروء اما المقروء فليس بمخلوق. بالنسبة للسمع نقول عندنا سامع سمع ومسموع فالسامع مخلوق والسمع مخلوق والمسموع فيه والمسموع فيه تفصيل ان كان المسموع صوت - [00:08:43](#)

قارئ فهو مخلوق. وان قصد به ما يلفظ به القارئ فهو غير مخلوق. نعم. وهذا هو تحرير مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة. اي نعم هذا هو ولذلك المصنف قال قال هذه مقالة احمد ومحمد لماذا خص احمد - [00:09:07](#)

ابن حنبل محمد البخاري لانه نسبت اليهم الاقوال الخاطئة هذه المشكلة البخاري لماذا هجر لانه نسب اليه انه قال اللفظ بالقرآن. لفظي بالقرآن مخلوق. قولي بالقرآن مخلوق. قراءتي كذبوا عليه توهموا قد يكون بعض الناس زاد فيها تشفيا لكنها اصلها توهم - [00:09:23](#)

انما اراد البخاري ان يرد قوله اشيعت وانتشرت في ذلك الزمان وهي ايش؟ قوله من قال ان الفاظنا بالقرآن غير مخلوقة تعرفون الامام احمد لما قال الكرابيسي ومن معه الفاظنا بالقرآن مخلوقة - [00:09:50](#)

قال هذا جهمية جعلوا القرآن مخلوق. اجمل الكلام هذا قول الجهمية هم الذين يقول تلاوتنا مخلوقة ولما قالوا هذا سمعوا احمد يقول هذا الكلام ظهر طائفة وقالوا احمد يقول الفاظنا بالقرآن غير مخلوقة. قال هذا بدعة - [00:10:12](#)

لانه معناته ان فعل الانسان صار غير مخلوق. غير مخلوق رجعنا الى شيء اعظم من ذلك لو شيع عن احمد انه يقول الفاظنا بالقرآن غير مخلوق انتشرت هذه المقالة وردها احمد - [00:10:36](#)

وادب الذي اشاعها خطأ ابو طالب من اصحابه وامره ان يكتب الى الذين كتب اليهم بذلك كتب وكذب نفسه وقال اخطأت على ابي

عبد الله وكان غضب عليه غضبا شديدا - [00:10:54](#)

حتى يعني ذكروا امور حنا انه كان رجل اسمه فؤران كان له عند احمد الله فجاء وتوسط للرجل واراد ان يقول انه رجل صالح يعرفه لكنه فلما انتشرت هذه صار بعض الناس يغالي في رد قول اللفظية - [00:11:11](#)

نقول لفظنا بالقرآن مخلوق يغالي بان يقول لفظنا غير مخلوق فلما تكلم فيها احمد اول ما جاء الى نيسابور وقالوا الاعمال عفوآ البخاري اتهموه انه يقول لفظ بالقرآن غير مخلوق - [00:11:30](#)

اه عفوآ انه يقول لفظي بالقرآن مخلوق يوافق ايش؟ الجهمية فاوذي بهذا فصنف خلق افعال العباد والرد على الجهمية من من قسمين الرد على الجهمية الرد على القائلين بان الفاضلة بالقرآن غير مخلوق - [00:11:51](#)

الفاظنا بالقرآن مخلوقة بالقرآن مخلوقة هذا الجهمية الذي اتهم انه منهم وهو القسم الثاني والقسم الاول خلق افعال العباد ليبين ان افعال العباد مخلوقة ان افعال العباد سواء تلو القرآن او لا هو مخلوق. لكن القرآن غير مخلوق - [00:12:11](#)

صنف هذا الكتاب فلذلك اراد الشيخ ان يبين هذا قول احمد الصحيح لا ينسب اليهم غيره انه قال وخصومه من بعده طائفتان هم الذين عارضوا قول احمد طائفتان المهم انه - [00:12:35](#)

خلاصة القول انه لا القول بان الفاضلة بالقرآن مخلوقة هذا قول الجهمية والقول بانها غير مخلوقة هذا قول المبتدعة والصواب ان نقال القرآن نفسه غير مخلوق وصوت القارئ مخلوق لانه من فعل الله - [00:12:58](#)

هذا هو الخلاصة. كما اذا كتب على الرق الرق اصله الجلد المرقق يكتب عليه مخلوق الكلام الحبر الموجود المداد مخلوق الكلام المكتوب بالحبر على هذا الرق غير مخلوق هو كلام الله - [00:13:20](#)

هذا هو المسألة واعلموا ايضا ان العلماء من اهل السنة والجماعة ما لجأوا لهذه التفاصيل الا للضرورة. فلما تكلم اهل البدع في هذا الباب قالوا لو لابد ان نتكلم والا والا لكننا نقول القرآن كلام الله فقط وكفى - [00:13:39](#)

قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. لكنه مضطر الى هذه التفاصيل لاجل مقاومة اهل البدع ومقارعتهم والامام احمد رحمه الله روي عنه انه قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق - [00:14:02](#)

ومن قال غير مخلوق فهو مبتدأ لانك كلمة لفظ مصدر يصح ان يعبر بها عن اسم المفعول وعن فاذا قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد اسم المفعول ماذا يكون؟ الجواب يكون جهما - [00:14:18](#)

واذا قال لفظي الملفوظ هو القرآن. نعم واذا قال لفظي يريد حركات الانسان والصوت المسموع من هذه الحركات لو قال انه مخلوق فصحيح. لكن اذا قال غير مخلوق يكون مبتدعا - [00:14:35](#)

نقول اذا قا اذا قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لماذا؟ لانه لا حاجة الى قول ذلك. فمعروف ان المرفوظ به غير غير مخلوق فلا يحتاج فاذا قال لفظي مخلوق واراد الملفوظ به فهو جهمي. وان قال غير مخلوق واراد الملفوظ به ايضا فيقال هذا صحيح ولكنه

مبتدئ - [00:14:49](#)

السلف ما قالوه ولا حاجة اليه بدعة نعم لما ذكر المؤلف قول الامام احمد قول الامام احمد وقول الامام البخاري رحمهم الله قال وخصومهم من بعد طائفتان ثم ذكرت طائفة الاولى وهي المعتزلة والجهمية فقال - [00:15:12](#)

احدهما زعمت بان كلامه خلق له الفاظه ومعاني. هذه هي الطائفة الاولى وهم المعتزلة والجهمية. قالوا ان كلام الله الفاظه ومعانيه. ولم يقيم بذاته سبحانه وتعالى. فهو خلق اصواتا وسمعها جبريل فهي كاصوات الرعد والصواعق - [00:15:33](#)

سمعها وتلقاها وحكاها الى محمد صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ان الله سبحانه وتعالى لم يتكلم بكلام هو ووصفه. وليس له كلام هو وصفه. ولكنه خلق كلاما هذا الكلام اليه كما خلق ناقة فنسبها اليه وكما خلق بيتا ونسبه اليه. فنسبة الكلام الى الله ليست نسبة

صفة - [00:15:53](#)

الى ليس نسبة ليست نسبة صفة الى ليست نسبة الصفة صفة الى الموصوف. ولكنها نسبة خلق الى فهؤلاء جعلوا القرآن الفاظه ومعانيه مخلوقة وقالوا القرآن كغيره من سائر المخلوقات. فهو مخلوق لله عز وجل وناظروا على ذلك. وحصلت فيه محن كثيرة في

الامام احمد وبعده وقبله والآخرين ابوا وقالوا شطره خلق وشرط قام بالرحمن. الاخرون ابوا هذا القول. وهؤلاء هم الاشاعرة. وقالوا لا فكلام الله صفة من صفاته. ولكن جعلوا الالفاظ مخلوقة. واول من قال هذا - [00:16:43](#)

من كلاب وورثه عنه الاشعري فصار مذهبا للاشاعرة ولا هو ينسب الى الكلابية ولا كلابية كلها شاعرة نعم ولكن جعلوا الالفاظ مخلوقة والمعنى هو الصفة فصار كلام الله على رأي على رأي هؤلاء شطرين. شطرا مخلوقا وشطرا غير مخلوق. فالشرط المخلوق هو الالفاظ.

يعني الحروف - [00:17:05](#)

والشرط غير المخلوق هو المعنى. وهو الذي قام بالرحمن. ولهذا يقولون ان كلام الله هو المعنى هو المعنى القائم بنفسه فشرط الكلام وقالوا الالفاظ مخلوقة. خلقها الله عز وجل في الهواء. فسمعها جبريل. فنزل بها الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

اما المعاني فهي قائمة بنفس الله وليست مخلوقة. هؤلاء في الحقيقة تناقضوا فجعلوا اللفظ له جبهة فجعلوا اللفظ زوجية والمعنى له جهة والمعتزلة خير منهم في الاضطراب. لانهم جعلوا الكلام مطردا وقالوا الكل الكل مخلوق. ولا يتصور ان ينفصل لفظ - [00:17:52](#)

معناه ولا معنى عن لفظه. كيف نقول هذا المعنى غير مخلوق؟ واللفظ مخلوق والمعنى كلام واللفظ حدث. هذا لا يصح الكل بل الكل بل الكل محدث. والكل مخلوق وانتهينا فمذهب المعتزلة في القرآن انه مخلوق. وعلى هذا فتكون كل هذه الاربعة القارئ والقراءة والصوت والمقروء مخلوقة عندهم. ويرون - [00:18:15](#)

ان كلام الله من جملة المخلوقات ايها اقعده؟ الجواب مذهب المعتزلة اقعده. لانه مضطرب ولا يعقل ان ليس من حيث الصحة واللاحقية انما من حيث القواعد حيث المنطقية. نعم ولا يعقل ان كلاما من متكلم واحد يكون لفظه له وجه. ومعناه له وجه اخر. وقد الف شيخ

الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتاب - [00:18:42](#)

التسعينية. رد عليهم من تسعين وجها وانظر الى بلية ما ذكروا. زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموه قرآنان زعم القرآن عبارة وحكاية عن كلام الله. قوله طيب اه ونقول زعموا هذي ان شاء الله نكملها في الدرس المقبل - [00:19:09](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:19:32](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:50](#)